كمـا حدثت في العـام ذاتـه حوادث عنف متفرقة، مثل الهجوم في آذار (مارس) على مستعمرتين في منطقة الحولة، اسفرت عن مصرع عدد من الصهيونيين بينهم ضابط؛ وهجوم قبائل بدوية في نيسان (ابريل) على مستعمرات صهيونية مسّورة بالاسلاك الشائكة؛ وهجوم ضد حاميات بريطانية متمركزة في سمخ وبيسان.

هل لهذا الجو المتوتر علاقة باحداث القدس؟ ربما، ولكن تبدو احداث القدس وكأنها مستقلة.

وتتلخص احداث القدس في ان الشرطة منعت سكان الخليل المحتفلين بموسم النبي موسى (عيد شعبي فلسطيني في نيسان / ابريل) من دخول القدس للاشتراك في الاحتفال، فيما كانت جماهير من القدس ونابلس قد خرجت لاستقبالهم. ونتيجة لذلك، تحول الاحتفال التقليـدي الى تظاهـرة سياسية أطلقت خلالها الهتافات الوطنية المنادية بالوحدة العربية والاستقلال وبفيصل ملكاً على سورية وفلسطين، والمعادية للوطن القومي اليهودي وللهجرة الصهيونية.

دخل الخليليون القدس عنوة وسارت الجموع الى النادي العربي، حيث وقف الخطباء من الجمعية الاسلامية ـ المسيحية على شرفته والقوا الكلمات الحماسية.

اصطدمت الجماهير بالصهيونيين وبالجنود البريطانيين الذين ارادوا تخريب الاحتفال، ونشبت معـركـة سقـط فيهـا قتـلى وجرحى، واستمرت خمسة ايام، حاصرت فيها القوات البريطانية المدينة، وانتهت بقمع الانتفاضة، وباحكام بالسجن ضد الوطنيين.

بعد ذلك، مرّ الكفاح الفلسطيني بفترة من الركود. والواقع ان تظاهرات ١٩٢٥ ـ ١٩٢٧ لم تكن لأسباب فلسطينية، وانما، بالدرجة الاولى، لتأييد سورية. وفي الوقت نفسه، كانت الكارثة الامبريالية ـ الصهيونية تتفاقم. فالمهاجرون يزدادون بالآلاف، واغتصاب الاراضي من الفـلاحـين العرب يزداد، ويزداد الاستيلاء الصهيوني، بواسطة سلطة الانتداب، على الاراضي الاميرية للزراعة وللصناعة.

في العام ١٩٢٩، اصبح الصهيونيون يؤلفون قوة جماهيرية، ونظموا تظاهرة كبيرة لها طابع ديني (في ذكرى تدمير هيكل سليمان) في تل ابيب، ثم تظاهرة كبيرة، في اليوم التالي، في القدس. وكان المتظاهرون في هذه الاخيرة وصلوا حائط المبكى وبدأوا الاستفزازات الدينية: رفعـوا العلم الصهيـوني، وانشـدوا النشيد القومي، وشتموا المسلمين، وطالبوا باستعادة الحـائـط. في اليوم التالي، الذي صادف ذكرى المولد النبوي، خرج المصّلون من المسجد الاقصى، في القدس، في تظاهرة تُعد بالآلاف واتجهوا نحو حائط المبكى وحطموا منضدة لليهود كانت فوق الرصيف واحرقوا اوراقاً كتبت فيها صلوات وادعية يهودية موضوعة في ثقوب الحائط.

بعد ذلك بيوم، وفي اليوم الذي تلاه، وقعت اشتباكات مع اليهود فتدخلت الشرطة واطلقت النار، ثم دخلت، اخيراً، المصفحات البريطانية المدينة واستقدمت سلطة الانتداب نجدات اضافية.

أثارت الاخبار عن احداث القدس الاضطرابات في المدن الاخرى، فقامت التظاهرات، وهجم العرب في الخليل على الحي اليهودي فقتلوا اكثر من ٦٠ يهودياً وجرحوا آخرين. وفي نيسان (ابريل)، وقع هجوم ضد اليهود في بيسان وهجوم ضد مستعمرات صهيونية في منطقة